

شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (82) |

الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وجميع المسلمين قال الشيخ حافظ حكيمي رحمه الله وكذلك لفظ المشيئة في الكتاب والسنة. ووروده معلوم كقوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاء - [00:00:00](#)

البيئات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر. ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد. وقال تعالى كذلك الله يفعل ما يشاء وقال ولو شاء ربك ما فعلوه ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة لو - [00:00:24](#)

الله لهدي الناس جميعا. ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. ولو يشاء الله لانتصر منهم ولن شئت ولن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فان يشأ الله يختم على قلبك ان يشاء يذهبكم ايها الناس ويأتي باخرين - [00:00:47](#)

وكان الله على ذلك قديرا. لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين انما يأتاكم به الله ان شاء وقوله عن امام الحنفاء ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل - [00:01:07](#)

علما وقوله عن الذبيح ستجدني ان شاء الله من الصابرين. وقوله عن شعيب عليه السلام وما يكون لنا وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا. وسع ربنا كل شيء علما. وقوله عن يوسف ادخلوا مصر ان شاء - [00:01:24](#)

الله امنين. وقوله عن موسى ستجدني ان شاء الله صابرا. وقوله عن قوم موسى وانا ان شاء الله لمهتدون وقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله - [00:01:44](#)

قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله. وقال خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك وعن اهل النار مثل ذلك. وقال ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم. وقال يعذب من يشاء ويغفر لمن - [00:02:04](#)

من يشاء وقال ولكن ينزل بقدر ما يشاء. وقال ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. وقال يمحو الله ما يشاء ويشاء ويثبت وقال قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به. وقال نحن خلقناهم وشددنا أسرهم. واذا شئنا - [00:02:24](#)

تبدلنا امثالهم تبديلا. وقال وما يذكرون الا ان يشاء الله. وقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاخبر ان مشيئتهم وفعلهم موقوفان على مشيئته لهم هذا وهذا. وقال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء - [00:02:44](#)

شاءوا وتنزعوا الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير. انك على كل شيء قدير. وقال ويعذب حين ان شاء او يتوب عليهم وقال اختص برحمته من يشاء. وقال ولكن الله يزكي من يشاء. وقال والله يضاعف لمن يشاء - [00:03:03](#)

قال نصيب برحمتنا من نشاء. وقال نرفع درجات من نشاء. وقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وقال ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وقال فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين. وقال الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا - [00:03:23](#)

فبيسطه في السماء كيف يشاء. وقال ان ربي لطيف لما يشاء. وقال يؤتي الحكمة من يشاء. وقال ولو نشاء لطمسنا على اعينهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم وقال ان يشاء يسكن الريح فيضلن رواكد على ظهره وقال لو نشاء - [00:03:43](#)

جعلناه حطاما وقال لو نشاء جعلناه اجاجا. وقال فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء. وقال ان يشاء يذهب ويأتي بخلق جديد وقال

ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء. ولو شاء الله لاعمتمكم الله يجتبي اليه من يشاء - [00:04:03](#)

والله يضاعف لمن يشاء. وربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيرة لله ملك السماوات والارض. يخلق ما يشاء. يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور. او يزوجهم ذكرا واناثا - [00:04:23](#)

ويجعل من يشاء عقيما ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء في اي صورة ما شاء ركبك. الله لطيف بعباده يرزق من يشاء. ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء - [00:04:41](#)

ويك ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر. وغير ذلك من الايات. الله اكبر. هذا السوق كثير للايات يوضح لك منهج اهل السنة الاستمسك بالنصوص وتتبعها والعمل بما دلت عليه - [00:05:05](#)

هذا نموذج من النماذج الكتب المسندة بحمد الله تعالى ملأى للاستدلال بالادلة على مسائل الاعتقاد في الكتاب وبالسنة الحمد لله الذي جعلنا من اهل هذه العقيدة الدليل على المشيئة هذه الادلة على المشيئة - [00:05:24](#)

لا دليل واحد ادلة يأتي ان شاء الله تعالى تصنيفها وتقسيمه في كلام ابن القيم رحمه الله تعالى اين من يقول قال الله؟ قال الله. قال الله. قال رسول الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:45](#)

وبين من يقول قال فلان وقال فلان فرق عظيم لهذا الانسان يحمد ربه على هذه النعمة نعمة السنة كما قال ابن القيم رحمه الله فاحمد الهك ايها السني اذ عافاك من تخليط ذي بهتان احمد الانسان - [00:05:59](#)

انه ولله المنة والفضل عنده هذه الادلة العظيمة هل تأتي في القيامة يقول لك رب العالمين لم تقر بمشيئتي؟ وعندك هذه الايات الله يسأل من ينفي المشيئة لا يسأل من يثبتها. ويعاقب من ينفيها لا من يثبتها - [00:06:13](#)

فهذا نموذج الحقيقة انه نموذج من نماذج قوة استدلال اهل السنة والجماعة ثبتنا الله على طريقتها والكتاب ان شاء الله مليء ستري ان شاء الله تعالى منه كثير من هذا وهذه من مزايا قلنا المزايا الكتاب لما بدأنا في شرحه - [00:06:31](#)

من مزايا الكتاب ثلاث مزايا الاولى كثرة الادلة الادلة في الباب اتيت الى القدر اعطاك ادلة القدر اذا من ان تبحث عنها انت وتفوتك كثير من الادلة هو يعطيك الادلة. انظر مثلا الادلة التي في المشيئة - [00:06:46](#)

المزية الثانية انه من اسهل الكتب عبارة من اسهل الكتب في العقيدة عبارة المسيرة الثالثة انه جامع في مسائل الاعتقاد التوحيد في النبوة في اليوم الاخر كما ستري ان شاء الله. فرحمة الله تعالى على مصنفه - [00:07:04](#)

وجعله في الفردوس الاعلى قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى بعد ان ساق نحو من هذه الايات وهذه الايات ونحوها تتضمن الرد على طائفتي الضلال. نفاة المشيئة بالكلية ونفاة مشيئة افعال العباد وحركات - [00:07:23](#)

وهدهم وضلالهم. وهو سبحانه يخبر تارة ان كل ما في الكون بمشيئته وتارة ان ما لم يشأ لم يكن. وتارة انه لو شاء لكان خلاف الواقع. وانه لو شاء لكان خلاف القدر الذي لكان - [00:07:42](#)

وتارة انه لو شاء لكان خلاف الواقع وانه لو شاء لكان خلاف القدر الذي قدره الله كان خلافه كان خلاف الواقع لكان خلافه وتارة انه لو شاء لكان خلاف الواقع. وانه لو شاء لكان خلاف القدر الذي قدره الله وكتبه. وانه لو - [00:08:00](#)

شاء ما عصي وانه لو شاء لجمع خلقه على الهدى وجعله امة واحدة فتضمن ذلك ان الواقع بمشيئته وان ما لم يقع فهو لعدم مشيئته. وهذا حقيقة الربوبية وهو معنى كونه رب العالمين - [00:08:36](#)

ومعنى كوني وهو معنى كونه رب العالمين. ربي بس هو ادخلها بين قوسين ايه نعم نعم وكونه القيوم القائم بتدبير امور عباده فلا خلق ولا رزق ولا عطاء ولا منع ولا قبض ولا بسط ولا موت ولا حياة - [00:08:54](#)

لا ضلال ولا هدى ولا سعادة ولا شقاوة الا بعد اذنه. وكل ذلك بمشيئته وتكوينه. اذ لا مالك غيره ولا مدبر كبر سواه ولا رب غيره انتهى. ذكر عن ابن القيم رحمه الله تعالى ان نفاة المشيئة اخزاهم الله نوعان - [00:09:16](#)

النوع الاول من ينفي المشيئة بالكلية هؤلاء زنادقة كفرهم اهل السنة واجمعوا واطبقوا على ان القدرية الاوائل كفره حين تنفى المشيئة بالكلية من الذي يكون قدر هذه سبحانه الله هذا فتح لباب - [00:09:34](#)

الرب النوع الثاني وفاة مشيئة افعال العباد وهم المعتزلة قالوا نحن لا ننفي المشيئة بالكلية لكن افعال العباد لم يشأها الله. وانما العباد يشاؤونها دون الله يقول ابن القيم كل هذه الايات ترد على الطائفتين معا - [00:09:56](#)

ثم صنفها رحمه الله تعالى هذه التصنيفات قال الايات على النحو الاتي فيها ان كل ما في الكون فهو بمشيئة الله وتارة ان ما لم يشأ لم يكن الشيء الذي لم يشأه الله لا يمكن ان يكون سبحانه - [00:10:15](#)

وتارة انه لو كان لانه لو شاء لكان خلاف الواقع الذي وقع يعني اليوم الذي يأتي فيه مطر لو شاء الله لما جاء مطر هذا المعنى اليوم الذي لم يأتي فيه - [00:10:36](#)

اليوم الذي لم يأتي فيه مطر لم يأتي به المطر لان الله لم يشأ المطر الامر معلق بمشيئته تعالى وانه لو شاء لكان القدر الذي قدره ايضا صنف ثالث لو شاء لما عصي سبحانه وتعالى - [00:10:54](#)

ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا لو سأل ما عصي ايدا سبحانه ولو شاء لجمع خلقه على الهدى جميعا وجعلهم امة واحدة قال فتضمن ذلك شيان ان الواقع بمشيئته. وان الذي لم يقع سببه عدم مشيئته - [00:11:13](#)

تنقسم الامور في الدنيا الى هذين القسمين لا ثالث لهما هناك امور واقعة سبب وقوعها ان الله شاءها هناك امور لم تقع. سبب عدم وقوعها ان الله لم يشأها. فمثلا النصر يوم بدر - [00:11:36](#)

النصر يوم بدر حصل لان الله شاء اما يوم احد فلم يحصل النصر لان الله لم يشأه كل الامور تعود الى مشيئة الله. سواء ما وقع او ما لم يقع - [00:11:55](#)

ثم قال مسألة عظيمة اقزام المعتزلة وسفهاء الناس من المتكلمين عن فهمها يقول وهذا حقيقة الربوبية. حقيقة ربوبية الرب سبحانه الا يقع امر الا اذا شاء اما اذا كان يشاء امورا فلا تقع - [00:12:09](#)

وتقع امور لا لا لا يشاؤها فاين الربوبية اين الربوبية في هذه الحال اذا كان الرب سبحانه يقع في ملكه امور هو لا يريدتها لكن تقع قصرا ما هنالك ربوبية هذا لا يكون ربا بتاتا - [00:12:34](#)

يستحيل ان يكون ربا لكن مقتضى كونه ربا الا يقع الا الامر الذي شاءه. ايا كان هذا الامر وان الامر الذي لم يشأه فمقتضى ربوبيته انه حين لم يشأه يستحيل ان يوجد - [00:12:49](#)

اما اذا وجد ما لم يشأه وشاء امرا ولم يقع هذا ليس ربا. يستحيل ان يكون ربا لهذا خطورة امر العبث في القدر انه يقدر في الربوبية مباشرة لذا قال اهل العلم - [00:13:03](#)

ان هؤلاء القدرية مشركون في القدر. مشركون في الربوبية الشرك نوعان شرك في الربوبية وشرك في العبادة. الاغلب وقوع الناس في شرك العبادة ان يذبحوا لغير الله وان يدعوا لغير الله. قد يأتي انسان لا يذبح لغير الله ولا يدعو لغير الله. لكن حين تكون عنده هذه العقيدة في القدر يقال عندك شرك اغلظ وهو شرك - [00:13:19](#)

في الربوبية نسأل الله العافية ان تقول ان الله تعالى يريد امرا الا يتحقق هذا الامر يتحقق امر من؟ يقول يتحقق امري انا الامر الي والله يقول انا اوقع الامر وان لم يشأه الله نسأل الله العافية - [00:13:41](#)

حقيقة ان هذا يفتح باب الزندقة وفيه من امتهان جلال الرب وعظمته شيء لا يوصف ومن جميل ما روى رحمه الله تعالى ان مرحوما العطار رحمه الله اتى ليشتري جارية - [00:13:59](#)

من احد المعتزلة فلما اتى ليشتريها قال المعتزلي يزعمون يزعمون اني لا استطيع ان اشرب هذا الكأس هل ترى مانعا ثم لما جاءت الجارية قال ان لم اشربه فهي حرة لوجه الله - [00:14:18](#)

اقصد اني اذا اردت الامر فانه يقع لزاما حتى لو لم يشأه الله. فضربت الجارية الكأس في ثوبها فسقط خرجت حرة فسميت مولاة السنة انها كانت ستباع وتكون ويكون مولاه من اشتراها - [00:14:45](#)

فلما قال هذا الكلام وقال ان لم اشربه يعني بمشيئتي يعني ما في احد يستطيع ان يمنعي. من الذي يستطيع ان يمنعي من شرب الكأس؟ انا ساشربه ان لم اشربه فهي حرة. فضربت الكأس - [00:15:02](#)

تبينت المشيئة لمن هذه الجارية عامية وهذا الرجل من شياطين المعتزلة لهذا قال اهل العلم العامي من الموحدين يغلب الالف من علماء المشركين هذه بفطرتها بما هي عليه من السنة - [00:15:15](#)

لما قال هذا الكلام المتماشي مع عقيدة القدرية هي تعلم ان الامر الى الله عز وجل ولما كتب الله لها رزقا بان تتحرر رغما عنه ولا تباع وتشتري لاحقا ضربت الكأس فسقط من يده - [00:15:37](#)

تحققت مشيئة رب العالمين سبحانه وخسى هذا المعتزلين فيما قال. وصارت حرة رغما عنه ولم يستطع بيعها. لهذا قال المرحوم رحمه الله قال فخرجت معنا وسميت مولاة السنة لزمها انت الستر لما كانت جارية كانت تكشف عن وجهها. فلما صارت حرة - [00:15:54](#)

تقنعت لان المرأة الحرمة يجب عليها ان تستتر من مولاها؟ من الذي اعتقها؟ السنة فسميت مولاة السنة الحاصل ان الامر لرب العالمين لا يمكن ان يقع تحريكه ولا تسكينه في هذا الملكوت الا بمشيئة الله عز وجل يستحيل ان يقع امر الا بمشيئته - [00:16:14](#)

الشيء الذي لا يشاءه الله لو اجتمع الجن والانس ملائكة والخلق اجمعون في ايقاعه يستحيل ان يقع لان الله اذا لم يشأ الامر يستحيل ان يكون وانما يقع في ملكوت الله تعالى ما شاء. نحن اليوم وصلنا الى المسجد. علمنا - [00:16:34](#)

ان الله تعالى قد شاء لنا ان نصل الى المسجد بيوتنا هل سنرجع لها احد خيارين ان شاء الله ان نرجع رجعا ووصلنا وان شاء الله ان لا نرجع والله لا نرجع - [00:16:52](#)

اليه الامر سبحانه وتعالى هذا مقتضى الربوبية الرب يتصرف في كونه اما ان كنت سائل الى بيتي شاء او لم يشاء ما صار ربا ما صار ربا في هذه الحال لان الامور تقع من قبلي انا فواقعها كما اريد - [00:17:05](#)

وهو لو وهو لا يشاء لي ان اصل الى بيتي فاصل الى بيتي وهو لم يشأ. هذا لا يكون ربا والله لا يستحق ان يعبد اذا كان على هذا الحال لا يستحق ان يعبد - [00:17:23](#)

ولهذا شرك المعتزلة في الربوبية شرك غليظ جدا الحاصل ان الامر الى الله تعالى في كل تحريكة وتسكينه وانه حتى التوفيق والهدى والسداد والصالح الى حد دخول الجنة كله بفضل عز وجل ومنته ولهذا اهل الجنة الذين هم اعلم الناس بالله - [00:17:32](#)

اذا دخلوها قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الامر الى الله سبحانه وتعالى في الدنيا وفي الآخرة. فلا يمكن ان يقع امر الا باذنه سبحانه وتعالى. اما السفهاء واهل عقول الرديئة من المعتزلة والقدرية - [00:17:53](#)

ما عرفوا الله عز وجل وما قدره تعالى حق قدره. ولهذا قال ان كون الامور راجعة الى مشيئته ومقتضى هو حقيقة الربوبية هو على كونه رب العالمين ومعنى كونه القيوم القائم بتدبير الامور - [00:18:10](#)

فلا خلق ولا رزق ولا عطاء ولا منع ولا قبض ولا بسط الا بعد اذنه. اما ان كانت الامور هذه تقع بدون اذنه فليس ربا سبحانه الله عما يقول الظالمون. وهذا ايها الاخوة يدل على - [00:18:26](#)

ان الخلل في باب من ابواب العقيدة ينعكس على باب اخر لاحظوا الان الخلل في القدر قد يكون المعتزلي غير مشرك. بل قد يكون المعتزلي من اشد الناس انكارا للشرك - [00:18:41](#)

يقال انت الان انكرت الشرك في اللوهية ووقعت في شرك متعلق في الربوبية ولهذا العقيدة ما يصلح يكون فيها الوان يوافق الحق في باب القدر وتخالف في باب الصفات او توافق في باب الصفات وتخالف في باب - [00:18:54](#)

توحيد العبادة يجب ان تؤخذ العقيدة من محمد صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه رضي الله تعالى عنهم دون زيادة ودون نقصات وليس فيها اجتهاد. لا نحتاج جهاد احد ولا نحتاج الى احد - [00:19:10](#)

يتباحث في مسائل العقيدة مسائل العقيدة ما هي الا نص من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم او اجماع الصحابة والسلف رضي الله تعالى عنهم مساء الاجتهاد في مسائل الفقه وامثالها مما يجد في الامة. فمن نعمة الله ان العقيدة لا تحتاج الى اجتهاد - [00:19:24](#)

انما فيها امران اتباع او ابتداء كيف اتبع؟ تعلم منهج نهج محمد صلى الله عليه وسلم فتكون متبعة ان خرجت عن هذا فالامر كما قال

تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم. انما هي لزوم سنة او وقوع في هواء - [00:19:42](#)

نعم والاحاديث من السنة النبوية في اثبات المشيئة كثيرة جدا. منها قوله صلى الله عليه وسلم في شأن جليل فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ويكتب الملك احسن الله اليك - [00:20:01](#)

وقوله اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء. ان قبض ارواحكم حين شاء وردها حين شاء. كذا عندك ان الله ان الله قبض ارواحكم ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردى حين شاء - [00:20:16](#)

ان الله لو شاء لم تناموا عنها ولكنه اراد ليكون لمن بعدكم. قولوا ما شاء الله وحده. قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء. ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن. ان شاء اقامه وان شاء ازاعه. وكان صلى الله عليه -

[00:20:40](#)

يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. وقوله عن الله عز وجل فذلك فضل يؤتيه من اشاء. وقوله مثل الكافر كمثل الارزة كمثل تراجع ضبطه ان شاء الله - [00:21:00](#)

صماء معتدلة حتى يقسمها الله حتى يقسمها الله اذا شاء. وقوله تعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله عز وجل سحائب من رحمته المعروف ان الله عز وجل نفحات نفحات بدل سحائب - [00:21:23](#)

فان لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده. وقوله في حديث البيعة ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فهو الى الله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء غفر له. وفي حديث احتجاج الجنة والنار قوله تعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك -

[00:21:46](#)

في من اشاء وللنار انت عذابي يعذب بك من اشاء. وقوله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت. اللهم ارحمني ان شئت وارزقني ان شئت ليعزم المسألة فان الله تعالى لا مكره له. وقوله ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. وقوله - [00:22:06](#)

وعن الله عز وجل ذلك باني جواد افعل ما اشاء. عطائي كلام وعذابي كلام. انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن سوف يكون وقوله ما انعم الله على عبد من نعمة من اهل وولد فيقول ما شاء الله ولا قوة الا بالله فيرى في - [00:22:26](#)

اصدقائي عندك واو ما شاء الله ولا قوة الا بالله. فيرى فيه اية دون الموت. وفي حديث الشفاعة فيدعني ما شاء الله ان يدعني. وفي في اخر اهل الجنة دخولا الجنة فيسكت ما شاء الله ان يسكت. وفيه قوله تعالى لا اهزأ بك ولكني على ما اشاء - [00:22:46](#)

قدير وقال فاريد ان شاء الله ان اختبى دعوتي شفاعة لامتي وقال لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها احد وقال اني لاطمع ان يكون حوضي ان شاء الله ما بين ايلة الى كذا. وقال في المدينة لا يدخل - [00:23:11](#)

الطاعون ولا الدجال ان شاء الله تعالى. وفي زيارة القبور وانا ان شاء الله بكم لاحقون. وفي حصار الطائف انا قافلون هنا غدا ان شاء الله وفي قدومه مكة منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة وفي قصة بدر هذا مصرع فلان غدا - [00:23:31](#)

ان شاء الله وهذا مصرع فلان ان شاء الله. وفي بعض اسفاره انكم تأتون الماء غدا ان شاء الله. وقال من حلف فقال ان شاء الله فان شاء مضى وان شاء رجع غير حنس. وقال لاغزون قريش ثم قال في الثانية ان شاء الله. وقال - [00:23:51](#)

على مشمر للجنة. فقال الصحابة نحن المشمرون لها يا رسول الله. قال قولوا ان شاء الله. قالوا ان شاء الله وغير ذلك من الاحاديث الثابتة. كما ذكرنا هذا ايضا يوضح المنهج الذي عليه اهل السنة. في العمل بالنصوص - [00:24:11](#)

من كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم كل هذه النصوص نبوية وفيها ما تلاحظ من ذكر المشيئة ورد الامر الى المشيئة. حتى قال عليه الصلاة والسلام في امر يبنني عليه حكم شرعي - [00:24:28](#)

من حلف فقال ان شاء الله فان شاء مضى وان شاء رجع غير حنيف يدل على ان الانسان لو قال والله لا اسافر غدا ان شاء الله فانه لو لم يسافر لم يحنت. لانه ربط الامر بمشيئة الله. فاذا لم يسافر فلان الله لم يشاء ان يسافر - [00:24:41](#)

الاحاديث هنا كلها مؤكدة على هذا. ولهذا لما طلب كفار قريش من النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين لهم خبر قوم مضوا قبلنا قال اني اخبركم غدا فانزل الله. ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا - [00:25:02](#)

الا ان يشاء الله ولا شك ان الامور كلها ترد الى مشيئة الله وكل ما ذكر هنا في النصوص ما يتعلق بالاحاديث كلها تؤكد ما مضى في نصوص السنة والاحاديث كثيرة جدا التي فيها ذكر المشيئة ولكن المصنف رحمه الله اراد ان يذكر هذه الاحاديث - [00:25:20](#) من باب التنبيه على احاديث اخرى والا هذا هو الشائع ولهذا اجمع المسلمون على هذه الكلمة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن باجماعهم ان ما شاء ربنا تعالى كان وانما لم يشأ فلا يمكن ان يكون - [00:25:36](#)

منفرد ربنا عز وجل بالخلق. فما من مخلوق في السماوات والارض الا الله خالقه سبحانه لا خالق غيره ولا لا رب سواه فهو خالق كل صانع وصنعتة وخالق الكافر وكفره والمؤمن وايمانه والمتحرك وحركته والساكن وسكونه - [00:25:50](#) كما قال تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. وقال تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانا تفكون. وقال تعالى هو الذي خلقكم. فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير. وقال تعالى خلق - [00:26:14](#) السماوات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير. وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون. وقال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم. هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء؟ وقال تعالى والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم - [00:26:34](#)

من جنود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم. ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثانا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ضلالا. وجعل لكم من الجبال اكنانا. وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم بأسكم - [00:26:56](#) وقال تعالى افرايتكم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون؟ نحن قدرنا بينكم الموتى وما نحن بمسبوقين. على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون. ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون افرايتكم ما تحرثون؟ انتم تزرعونه ام نحن الزارعون - [00:27:16](#) لو نشاء لجعلناه حطاما فظلمت تفكهن. انا لمغرمون بل نحن محرومون. افرايتكم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزي ام نحن المنزلون؟ لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون. افرايتكم النار التي تورون انتم - [00:27:39](#)

انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون؟ نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين. فسبح باسم ربك العظيم. وفي الصحيح من حديث الاشعري ما انا احملكم ولكن الله حملكم وفيه من حديث المصورين ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلفي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا - [00:27:59](#) محبة او ليخلقوا شعيرا. وفيه من صور صورة كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ. وغير ذلك من الاحاديث الثابتة الصحيحة فله الخلق والامر وله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. ايش عندك الحديث؟ من اظلم من ذهب يخلق كخلفي - [00:28:19](#) ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلفي فليخلق ذره. نعم فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة شعيرة ولا شعيرة شعيرة اي نعم لا شعيرة معروف شعيرة بالتاء ذكر في هذه النصوص رحمه الله تعالى ايضا ما يتعلق بالخلق - [00:28:40](#)

في هذه الايات نفس ما يقال في هذه الايات نفس ما قيل في الايات السابقة يقال في هذه الايات ونفس ما قيل في هذه الاحاديث الصحيحة يقال في ما ساق من الاحاديث. كلها دالة على ان الامر اليه وحده تعالى من جهة الخلق - [00:29:02](#) الذي جعله رحمه الله يطيل هذه الاطالة ان القدر لابد فيه من الاقرار بامور اربعة هي مراتب القدر الرابع الامر الاول المرتبة الاولى مرتبة العلم المرتبة الثانية مرتبة الكتابة والمرتبة الثالثة مرتبة المشيئة والمرتبة الرابعة مرتبة الخلق - [00:29:21](#) العلم بان الله يعلم كل شيء ما كان ما سيكون وما لم يكن لو انه كان كيف يكون الكتابة الاقرار الكتابة لان الله تعالى كتب ما علمه تعالى في اللوح المحفوظ - [00:29:44](#)

الامر الثالث المتعلق بالمشيئة من شيء يقع الا باذنه تعالى. فلا يمكن ان يقع شيء الا بمشيئته. وما لم يشأ لا يمكن ان يقع الامر الرابع الاقرار بان الله تعالى خلق كل شيء. هذه مراتب القدر الاربعة - [00:30:04](#) لهذا اطال فيها ولهذا الدالة في باب القدر الدالة بالمراتب كثيرة جدا جدا. فمن خالف في هذا الباب خالف من مجموعا هائلا وكثيرا جدا من الدالة. فما اكثرهم واشد في موت قلوبهم - [00:30:21](#) من يتجاسر ان يخالف هذه الايات الكثيرة وهذه الاحاديث العظيمة الا من طبع الله تعالى على قلبه والارادة اي منفرد بالارادة. فلا فلا مراد لاحد معه ولا ارادة لاحد الا بعد ارادته عز وجل. نعم الارادة - [00:30:39](#)

لا يقع الا ما يريد سبحانه وتعالى هل للعبد ارادة؟ نعم للعبد ارادة لكن ان شاء الله ان تنفذ ارادة العبد نفذت وان لم يشأ لم تنفذ فلا يمكن ان يستقل بالارادة - [00:30:57](#)

فاذا شاء العبد امرا مثل وصولك الان الى المسجد اعلم انك لم تصله الا لان الله شاء لك ان تصل ولو شاء ربك رب ربك تعالى لما وصلت او لجعل سبحانه وتعالى صوارف تصرفك عن المجيء - [00:31:12](#)

ولهذا قال الشافعي رحمه الله تعالى في ابيات من احسن الابيات يعظم فيها رب العالمين يقول فما شئت كان وان لم اشأ وما شئت ان لم تشأ لم يكن كما شئت يعني يا ربي فما شئت ان لم اشأ - [00:31:28](#)

هل في احد يشاء الحادث لنفسه هل في احد يشاء بالسقوط من العقلاء الذين لا يريدون الانتحار يريد السقوط من اعلى مكان حتى يتكسر او يموت ما في احد. لكن لما شاءه الله وقع - [00:31:45](#)

فما شئت كان وان لم اشأ وما شئت مما اريد انا وما شئت ان لم تجأ لم يكن اذا شئت امرا من الامور واردة وعزمت على السفر وشدت رحلي وتهيأت - [00:31:58](#)

لكن رب العالمين لم يشأ يستحيل ان تسافر استحالة التابفة لا يمكن ان تسافر. لماذا؟ لان الله لم يشأ ان تسافر وقد شئت انت نعم شئت لكن مشيئتك لن تنفذ الا اذا شاء الله. ولهذا قال تعالى كما سيأتي في الايات وما تشاؤون الا ان يشاء الله. فللعبد مشيئة لكن لا يمكن ان تنفذ الا بمشيئته - [00:32:14](#)

الله تعالى ولا ارادة لاحد الا بعد ارادته ارادته عز وجل ومشيئته كما قال تعالى كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكر الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة. وقال تعالى ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم. وما تشاؤون الا ان يشاء - [00:32:31](#) يا الله رب العالمين. وقال تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا. وما تشاؤون الا ان يشاء الله. ان الله كان يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما. فللعباد قدرة على اعمالهم ولهم مشيئة - [00:32:53](#)

والله خالقهم وخالق قدرتهم ومشيئتهم. ولا قدرة لهم ولا مشيئة الا باقدار الله عز وجل لهم. اذا شاء واراد وحاكم جل بما اراده. فلا معقب لحكمه ولا راد لارادته. ولا مناقض لقضائه وقدره. وما كان الله ليعجزه من شيء في السماء - [00:33:13](#)

السموات ولا في الارض بل هو فعال لما يريد. وربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيرة. بديع السموات والارض. واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ان الله يحكم ما يريد - [00:33:34](#)

ويفعل ما يشاء ويخلق ما يشاء. لا ناقض لما ابرم ولا معارض لما حكم. ولا يقال لما فعل كذا وهما كان كذا لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وفي حديث ابي ذر عند الترمذي وغيره. وفي اخره قال ذلك باني جواد - [00:33:54](#)

واجد ماجد افعل ما اريد. عطائي كلام وعذابي كلام. انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون حاكم جل تعالى جل وعلا بما اراده. فلا معقب في حكمه ولا راد لارادته ولا مناقض لقضائه - [00:34:14](#)

لا يمكن ان يقع هذا ان يأتي احد يعقب بحكم رب العالمين او ان يرده او ان ينقضه هذا امر مستحيل بل هو سبحانه وتعالى الذي اذا اراد الامر تم سبحانه وبحمده فلا يمكن ان ترد ارادته - [00:34:34](#)

ثم نبه الى امر مهم جدا في القدر وفي غير القدر. وانه لا يقال لم فعل الله كذا او يقال هلا قدر الله كذا هذا امر ينبغي ان يحذر غاية الحذر - [00:34:51](#)

لا يوجه لله عز وجل اي سؤال من هذا لا يقال لما اغرق الله عز وجل البلد الفلاني لما حصل الفقر على فلان لما احترقت بيته حصل له كذا وكذا وبعض العامة من جهله يقول - [00:35:09](#)

والله انه انسان طيب ولا يستأهل اذا كان طيبا كما تقول فعلا وهو طيب عند الله نقله الله من كدر وهم وغم وبلايا الدنيا الى الفردوس الاعلى ماذا يقابل فيه - [00:35:31](#)

هذه الدنيا وغبرتها اذا كان فعلا طيبة يقول عليه الصلاة والسلام لما رأى رجلا ميتا قال مستريح مستراح منه. قالوا يا رسول الله ما المستريح من مستراح منه؟ قال العبد المؤمن - [00:35:45](#)

استريح من الدنيا وهمها وناصبها والعبد الفاجر يستريح منه الجبال والشجر والبلاد والدواب او كما قال عليه الصلاة والسلام الامر لله عز وجل في كل ما يقضي سبحانه. ولا تتهم ربك تعالى في حكمته - [00:35:58](#)

ولا في امره الامر اليه وحده لا سواه سبحانه وبحمده والعباد كلهم اقصر واحقر من ان يقولوا لرب العالمين لما فعلت كذا انما هو على الرأس والعين امره سبحانه وتعالى - [00:36:13](#)

وما يقدر سبحانه وبحمده له فيه الحكمة البالغة وقد يري الله عباده في بعض الاحيان قد يريهم من حكمته ان العبد يكره الشيء ويبغضه وربما حتى تلفظ بما لا يليق ولا يحل - [00:36:28](#)

ان الله عز وجل لما لم يجعلني كذا ثم تكون العاقبة لما سعى اليه يراها في غيره كانت عاقبة شر ومآل بلاء يحصل ان الانسان يحرص على امر معين وتتبعه همته جدا له - [00:36:46](#)

ثم لا يحصل له هذا الامر ربما قال فلان حسدني فلان حصل منه كذا وكذا او فلان وشابي او هو الذي تسبب فيه او ربما اصابني بعينه ولهذا جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ان العبد ليتهيأ له الامر من التجارة او الامارة - [00:37:05](#)

تهيأ له سبيل سيكون به تاجرا. او سيكون به اميرا وصاحب منصب فينظر الله اليه من فوق سبع سماوات فيقول لملائكته اصرفوه عنه فاني ان يسرته له دخل النار هذا الشخص وهو رجل عادي يصلي الفجر وصاحب عبادة وصاحب خير - [00:37:24](#)

ان وصل الى الامارة صارت سببا بدخوله النار ان صار من اهل التجارة سيدخل النار فيصرفه الله عنه فيصبح يقول شقيت بفلان. شقيت بفلان كل شر هذا من فلان. فلان هذا هو المتسبب في لا يعلم ان الله صرف عنه هذا حتى لا يدخل جهنم - [00:37:40](#)

اترك الامر لله عز وجل فيما يقضي ويقدر سبحانه وتعالى ولا تقل لله عز وجل لما فعلت كذا ولا تقل لها فعلت كذا. رب العالمين ليس الذي يوجه حاشاه سبحانه وتعالى - [00:38:01](#)

وليس الذي بحاجة الى ان يبين له الامر لو فعلت كذا معاذ الله معاذ الله لا يعتقد هذا مسلم اذا لا يقال لله هلا فعل الله كذا هلا قدر كذا هلا - [00:38:13](#)

جعل النصر يقع لنا الان هل رزقني كذا اذا اردت شيئا تسبب السبب الحسي والمعنوي بان تطلب الرزق وان اردت النصر فاعد الاعداد الذي امرك الله تعالى واتكل عليه تعالى - [00:38:25](#)

تبرع لجناحه سبحانه وتعالى اما متى يكون الامر النبي صلى الله عليه وسلم لما كان اصحابه يعذبون ذاك العذاب الشديد. وكان الصحابة يأتون اليه عليه الصلاة والسلام وكان مضطجعا فاستوى غضبا عليه الصلاة والسلام وقال - [00:38:42](#)

كان الرجل من كان قبلكم يؤخذ فينشر بالمنشار ما بين لحمه وعصبه لا يرده ذلك عن دينه ولا والذي نفسي بيده ليرتد الله هذا الامر ولكنكم قوم تستعجلون وما هي الا سنوات يسيرة جدا فدخلوا فاتحين لمكة. الامر لله سبحانه وتعالى فلا يتهم رب العالمين في قضائه وقدره ولا في شرعه. لا فيما - [00:38:59](#)

يتعلق بك ولهذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى انك لو فتشت اكثر الخلق لوجدت عندهم تعنتا على القدر. لم كان كذا ولم لا يكون كذا قال وفتش نفسك هل انت سالم - [00:39:23](#)

يعني على العاقل انه ينظر حتى في حال نفسه لو فكر في نفسه ربما وجد ان عنده تعنتا على القدر وانه فلان كان معي كذا سويتم ها هو الان ارتفع واكثر غناء - [00:39:37](#)

كان الانسان عنده هذا التعنت ويقول تجد هذا في النفوس يسري فيها سر يان الدم لا يكاد يوجد احد يسلم لله الا القلة الخالصة من عباد الله المتقين لا تتهم ربك تعالى في قضائه. ولهذا رؤي اناس - [00:39:50](#)

سعوا الى مناصب جاءتهم تجارة فكان العظيم في دينه انما اتاه بعد ما وصل الى ما وصل اليه ما يدري ما يدري ما الخير فيه فيسأل ربه تعالى العافية ويحمد ربه تعالى على ما من وتفضل واجزل عليه من النعم الكثيرة ويسأله تعالى الثبات - [00:40:05](#)

ولا يتهم رب العالمين في قضائه ويتعوذ بالله من شر نفسه والشيطان. الله اعلم. الشيخ عبد الله مو موجود - [00:40:25](#)